وطني لبنان.

يا وطني، كان يجب علينا في مثل هذا اليوم ان نكون جميعا" سعداء ، البسمة لا تفارق وجوهنا والفخر يملأ قلوبنا .

كان يجب علينا اليوم أن نتذكر رجالك الذين بذلوا دماءهم لكي تحيا ولكي نحيا ،ولكي تكتب سطور التاريخ بنضالهم و محاربتهم و عزمهم.

كان يجب علينا اليوم ان نردّد نشيدك و نفتخر بألوان علمك (الاحمر و الاخصر و الابيض)،و أن نكون يدا"واحدة لا تفرقنا المصاعب.

كان يجب علينا اليوم أن نخبرك و نخبر العالم بما انجزنا و كم من علم وضعنا على القمم .

كان يجب علينا اليوم ان نوصل صرختنا ، صرخة الحياة و الاستقلال الى كل أرجاء الارض دون استثناء.

كان يجب علينا اليوم يا وطني أن نقف نحن(الشباب)وقفة مجد ،و أن يقف جيشنا وقفة انتصار على الصعاب.

كان يجب علينا اليوم الاحتفال و الا حتفال و الاحتفال .

وكم من " كان يجب علينا "عليّ أن أكتب لكي تعرف أننا في حدادٍ ، أنّنا في الظلم و السواد .

فالبسمة فد غرقت في دموع أمهات الشهداء ، و في حسرة كلّ أم تنام ولا تنام لأن ولدها في الغربة .

والسعادة تركت المسرح لتعاسة الفقراء ،هؤلاء الذين ماتوا قبل أن يحيوا ، وموتهم لم يكن سببه الجوع بل كان سببه أنّ العالم لم يخصص لهم مكانا" في حلبة التصارع .

و القلوب لم تعد مخزن عز وفخر بل أصبحت رمز قهر و احباط.

رجال الاستقلال قد أعطوك لقب مستقل, أما إخوتهم و أولادهم فقد منحوك لقب مباع . رجال الاستقلال كتبوا سطور التاريخ ولكنّ هذا التاريخ لم يعد متفّقًا عليه. فلا نضالهم و لا تضحياتهم و لا محاربتهم ولا عزمهم وقف أمام طمع ابنائهم و اقربائهم.

نشيدك نخجل أن نردّده لأننا نخجل من الكذب على أنفسنا و على أولادنا و عليك.

علمك يا وطني أصبح أسود و شعبك لا يردّد نشيدًا بل يردّد عقيدة سياسية .

العالم قد اشترانا ،يتحكّم بنا ، يستغلّنا، و لا ينسى أن يضحك علينا .

لن أخبرك كم من علم وضعنا على القمم ،ولكنني أستطيع أن أخبرك كم من بريء سجن و كم من مجرم بريء و كم من مظلوم قتل وكم من قاتل وصل .

عن أيّ قمم نتحدث يا وطني، فنحن اليوم لا نعرف ما النور .

أصبحت يا وطني رمزًا لصرخات الوجع، وجع شعبك ، صداها يتجاوز القارات السبع، صرخات موت وموت و موت .

أريد أن أسألك أين اخي وأين أختي و أين الشباب اللبناني و أين مستقبلي ؟ أين الجنود الذي حاربوا الإرهاب ،و أين أهاليهم الذين لا يزالون يؤمنون بعودتهم؟ هل تستطيع أن تخبرني إذا كانوا قد ماتوا في سبيلك ودفاعًا عنك ؟ اعذرني فالشكّ أصبح يأكل أفكاري .

نحن اليوم في حداد حداد و حداد . عليك وعليهم و علينا . فقل لي ما أهمية استفلالك اليوم

و أنت لم تعد لنا .

أريد أن أنهي كلامي بمعايدة المؤتمنين عليك، هؤلاء الذين باعوك وما زالوا يزعمون أنهم يمتلكونك، علّهم يفهمون أنهم جزء من اللعبة .وأريد أن أقول لهم : " لكم لبنانكم و لنا لبناننا " وهذه هي العبارة الشعلة التي تنير دروبنا و حدادنا و تدفىء قلوبنا .

لن أقول كلّ عام و أنتم بخير ،لكنّني سوف أغنّي الأمل ليحلّ العام الذي نصبح فيه بألف خير.

خلود ضو

2020/11/20